وَلَقَدْ بَكَيْت

«وقال يرثي جعفر بن أبي طالب، وكان رسول اللَّه ﷺ، بعث زيد بن حارث الكلبي مولاه إلى مؤتة، فقال: «إن حَدَثَ بزيد حَدَثٌ، فعلى النّاس جعفر، فإن حَدَثَ به حَدَثٌ، فعلى النّاس عبد اللَّه بن رواحة»، فذكروا أن أبا بكر قال: حسبك يا رسول اللَّه ﷺ فقال حسّان»:

[من الكامل]

ولقدْ بكَيْتُ، وَعَزّ مَهلِكُ جعفَرٍ
حِبِّ النّبيّ، على البَرِيّةِ كلِّهَا
ولقد جزِعتُ، وقلتُ حينَ نُعيتَ لي:
مَنْ للجِلادِ لدى العُقابِ وَظِلِّهَا[١]
بالبِيْضِ، حينَ تُسلُّ مِنْ أغمادِها
يوْماً، وإنهالِ الرّماحِ وَعَلِّهَا
بعْدَ ابْنِ فاطِمةَ المُبارَكِ جَعفرٍ
خَيْرِ البَرِيّةِ كُلِّها وَأجَلِّهَا[٢]
رُزءاً، وأكرَمِها جَميعاً مَحْتِداً
وأعَزِّها مُتَظَلِّماً، وأذَلِّهَا[٣]
للحَقّ حينَ يَنُوبُ غَيرَ تَنَحُّلٍ
كَذِباً، وأغمَرِها نَدًى، وأقَلِّهَا[٤]

(١) العُقَاب: إسم راية النّبيّ ﷺ.
(٢) فاطمة: هي فاطمة بنت أسد بن هاشم أمّ جعفر رضي اللَّه عنه. البَرِيَّة: النّاس.
(٣) المَحْتِد: الأصل. وأعزّها مُتظلّماً: أي فهو أعزّ البَرِيّة في ردّ الظّلامة.
(٤) التَّنحُّل: الإدّعاء بالأمر لنفسه وهو لغيره.

فُحشاً، وأكثرِها، إذا ما تُجتَدَى
فَضلاً، وأبذَلِها نَدًى، وأدَلِّهَا
عَ الخَيرِ بَعدَ مُحَمّدٍ، لا شِبهُهُ
بَشَرٌ يُعَدُّ مِنَ البَرِيّةِ جُلِّهَا(١)

هُوَ الفَارِسُ المَشْهُور

«وكان مرّ الزُّبير بن العَوّام بمجلس من أصحاب رسول اللَّه ﷺ، وحسّان بن ثابت ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لِمَا يسمعون منه، فجلس معهم الزّبير، فقال: ما لي أراكم غير آذنين لِمَا تسمعون من شعر ابن الفُرَيْعَة؟ فلقد كان يعرض لرسول اللَّه ﷺ، فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء. فقال حسّان»: [من الطويل]

أقامَ على عَهدِ النّبيّ وهَدْيِهِ
حَوَارِيُّهُ، والقَولُ بالفِعلِ يُعدَلُ(٢)
أقامَ عَلى مِنهاجِهِ وطَرِيقِهِ
يُوَالي وَلِيَّ الحقِّ، والحقُّ أعدَلُ
هُوَ الفارِسُ المشهورُ والبطلُ الذي
يَصُولُ، إذا ما كانَ يوْمٌ مُحَجَّلُ(٣)
إذا كشَفَتْ عن ساقِها الحرْبُ حشّها
بأبْيضَ سبّاقٍ إلى المَوْتِ يُرْقِلُ(٤)

---

(١) عَ الخَيْر: أي على الخَيْر.
(٢) الحواريّ: الناصر، وقيل: ناصر الأنبياء، ومنه الحَوَاريّون وهم رُسُل السّيّد المسيح عليه السّلام.
(٣) اليوم المُحَجّل: أي اليوم المضيء المشرق بالنّصر.
(٤) كشفت الحرب عن ساقها: أي اشتدّت. حَشَّها: هيّجها وأوقدها. يُرْقِل: يسير سيراً سريعاً.